

# الفصل الثامن

**\* خاتمة وتوصيات \***

obeikandi.com

من خلال استعراضنا لآراء الاتجاهات الثلاثة السابقة .

(١) الاتجاه الأول : المؤيدون لعمل المرأة .

(٢) الاتجاه الثاني : المعارضون لعمل المرأة .

(٣) الاتجاه الثالث : الموازنة والتوسط بين الرأيين .

يتضح لنا مما سبق أن هناك بعض الفوائد والآثار الإيجابية التي يمكن أن تعود على المرأة والمجتمع نتيجة عمل المرأة خارج المنزل .

وكما لاحظنا أن هناك مضارا ومشكلات وآثاراً سلبية عديدة تعود أيضاً على المرأة والمجتمع فيما إذا خرجت إلى ميادين العمل المختلفة .

فوقع كثير من الناس في حيرة وقلق وتردد حول مدى إمكانية عمل المرأة ومساهمتها في بناء المجتمع وتقدمه ونهضته ، وأي مسلك هو المسلك الصحيح أو الأفضل لكلا الطرفين المرأة والمجتمع .

ومن هنا بدأ في الظهور أنصار ودعاة الاتجاه الثالث .

(الموازنة والتوسط بين الرأيين) .

فبدا لهم أنه من الممكن أن يأخذوا بالقواعد الإسلامية في هذا الأمر الاجتماعي ، وقصدوا بالقواعد الإسلامية ما يلي :

١ - أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح .

٢ - أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٣ - وأنه يلزم المسلم أن يسدد ويقارب .

٤ - وأنه لا ضرر ولا ضرار .

٥ - الضرورة تقدر بقدرها .

وعلى ضوء هذا فيجب أن ينحصر عمل المرأة في محيط جنسها، ويجب تأهيلها عملياً ونفسياً واجتماعياً لذلك، فميدان العمل واسع ومجالاته متعددة متى كانت لدى المرأة المقدرة والرغبة والطموح فهو أمر مباح ما دام في الحدود الشرعية، وما دام لا يصحبه اختلاط ولا تبرج وإشاعة الفساد والفاحشة. ومن هذا المنظور تتحدد وظيفة المرأة في المجتمع المسلم، فطبيعة المجتمع المسلم المحافظ وتميزه بسمات وملامح خاصة تميزه من سائر المجتمعات تتيح للمرأة المسلمة المشاركة في نهضة وتقدم المجتمع، فتفتح لها مجالات للعمل في إطار ونسق ثقافي إسلامي يركز على الجانب الديني، ويتفق مع كرامتها وأنوثتها، ولا يتصادم مع الفطرة التي فطرها الله عز وجل عليها.

وقد استطاعت المرأة السعودية إثبات كفاءتها وقدرتها على تحمل المسؤوليات المناطة بها في مجال العمل، وعلى العموم فنجاح المرأة السعودية في عملها يعد فخراً لها ووساماً على صدر المجتمع الذي يفخر هو أيضاً بنجاحها في عملها.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه يجب أن تستغل أوقات الفراغ الكثيرة الموجودة لدى كثير من نساء هذا العصر نتيجة لانتشار ظاهرة الأسرة الصغيرة (النواة) وظاهرة انتشار الخادومات أيضاً في معظم الأسر سواء المتوسطة الدخل أو العالية الدخل، ووجود التقنية التي سهلت الخدمة المنزلية.

ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن هناك عملاً آخر ينتظر المرأة ألا وهو العمل داخل بيتها والإشراف على صغارها وحسن معاشرته زوجها.

فليس من العدل تكليفها في الخارج بمثل ما يكلف به الرجل، ثم يضاف إلى ذلك أعباء عمل المنزل ومسؤولية تربية الأطفال. فهذا من أكبر الأضرار التي وقعت على كاهل المرأة، لذلك ينبغي أن :

أولاً : ينبغي ألا يقال إن المرأة التي لا تعمل خارج المنزل امرأة غير عاملة، بل هي عاملة في وظيفتها الأساسية والعمل خارج المنزل عمل إضافي غير أساسي،

ولا يقال إن نصف المجتمع متعطل أو عاطل ، بل هو منتج إنتاجا لا يغني عنه غيره ، ولا يتمه سواه .

ثانياً : تصاغ القوانين والأنظمة المنظمة لعمل المرأة بما يخفف العبء على المرأة العاملة .

وهنا نقترح أن يوجد نظام عمل الساعات - ونصف الدوام - وإجازات الأمومة الطويلة نسبياً .

ثالثاً : يمكن استغلال أوقات عمل المرأة في بيتها لأداء بعض الأعمال المفيدة لها والمستغلة لأوقات فراغها .

مثل عملها كمراسلة صحفية أو محررة أو مترجمة ، وكذلك كاتبة آلة طباعة وغير ذلك من الأعمال البسيطة التي يمكن إنجازها في البيت في مملكتها دون الاضطرار إلى الخروج اليومي وتمضية الساعات الطويلة الرسمية خارج البيت في الدوام .

ولا شك أن لكل من هذه الاقتراحات سلبيات تظهر حين تطبيقها ، ولكن خوض غمار التجربة والعزيمة والاستفادة من وسائل التقنية الحديثة مثل الكمبيوتر واستخدام أجهزة الاتصالات المتطورة مثل الفاكس يمكن أن يساهم في إنجاح الفكرة وتطوير النظام كذلك نحو الأصلح . (أشارت صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٣٧٨١ الصادر بتاريخ ٢٩ من شعبان ١٤٠٩ هـ أن نقابات العمال في بريطانيا طرحت هذه الفكرة مؤخراً للاستفادة من النساء في منازلهن وتخفيف العبء عليهن) .

رابعاً : كما يجب إعداد المرأة نفسياً ووجدانيا وثقافياً للقيام بدورها الفسيولوجي والبيولوجي والاجتماعي فهي أولاً أم وربة بيت ومسؤولة عن بيتها وزوجها وأولادها .

فلا بد أن تكون المناهج التعليمية مصوغة للوصول إلى الهدف .

بحيث لا نجعل المرأة تنكر للأمومة ولواجباتها بمجرد حصولها على قسط ملائم من التعليم ، أو حتى تجهل وظيفتي الزوجة والأمومة ، وتحسب أنها بكل سهولة تستطيع التوفيق بينهما وبين عملها التكسبي ، وأن خادمة أو مربية يمكن أن تحل محلها في هاتين الوظيفتين .

هذه الآراء والاتجاهات التي جمعناها بين طيات هذا البحث ، وعرضنا محاسنها ومساوئها ، وما لها وما عليها ، والتي تناولت قضية عمل المرأة خارج البيت وما يتبع خروجها من بيتها من فوائد ومضار على المرأة والمجتمع .

وكذلك الاقتراحات والتوصيات التي نراها بشأن هذه القضية ، كل ذلك محاولة منا لإصابة الهدف وتلمس الطريق الصحيح وتثبيت أقدامنا على درب النور والأمل الذي يقود خطانا على هدي هذا الدين .

ولا أدعي أننا قد بلغنا المراد وأصبنا الهدف .

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب﴾ .